[٦]

أبو الأنبياء إبراهيم عليه السلام

صورته.. وصفاته فى القرآن الكريم

يقدم القرآن الكريم أبا الأنبياء، الخليل إبراهيم عليه السلام فى الصورة المثلى التى التزمها القرآن إزاء الذين اصطفاهم الله.. وصنعهم على عينه.. وحمَّلهم أمانة بلاغ كلماته.. والجهاد فى سبيل هداية الناس إلى صراط الله المستقيم.. فهو:

١- أبو الأنبياء: ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَارُونَ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (٨٤) وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ (٨٥) وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ [الأنعام: ٨٤-٨٦].. ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ ﴾ [الحديد: ٢٦]..

٢- وأمَّة.. وإمام: ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (١٢٠) شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [النحل: ١٢٠، ١٢١] ﴿ وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ﴾ [البقرة: ١٢٤].

٣- والصالح.. المصطفى فى الدنيا والآخرة: ﴿ وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلاَّ مَن سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِى الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِى الآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ [البقرة: ١٣٠].

٤- والأوّاه.. الحليم.. المنيب: ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لأَوَّاهٌ حَلِيمٌ ﴾ [التوبة: ١١٤] ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُّنِيبٌ ﴾ [هود: ٧٥].

٥- والصِّدِّيق: ﴿ وَاذْكُرْ فِى الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا ﴾ [مريم: ٤١].

٦- وخليل الرحمن: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً ﴾ [النساء: ١٢٥].

٧- والأسوة الحسنة: ﴿ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِى إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ ﴾ [الممتحنة: ٤].

٨- والناظر فى الملكوت ليقيم الدليل العقلى على التوحيد: ﴿ وَكَذَٰلِكَ نُرِى إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ ﴾ [الأنعام: ٧٥] ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْيِى الْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢٦٠].

٩- ومحطم الأصنام: ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ (٥٧) فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا إِلَّا كَبِيرًا لَّهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ﴾ [الأنبياء: ٥٧، ٥٨].

١٠- ومطهر البيت ورافع قواعده: ﴿وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ [البقرة: ١٢٥].

١١- والممتثل لأمر الله أن يذبح ولده الوحيد: ﴿وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيَهْدِينِ (٩٩) رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ (١٠٠) فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ (١٠١) فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَىٰ قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ (١٠٢) فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ (١٠٣) وَنَادَيْنَاهُ أَن يَا إِبْرَاهِيمُ (١٠٤) قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (١٠٥) إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ (١٠٦) وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ﴾ [الصافات: ٩٩- ١٠٧].

١٢- وعليه سلام الله: ﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ (١٠٨) سَلَامٌ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ (١٠٩) كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (١١٠) إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الصافات: ١٠٨-١١١].

١٣- ومن صارت النار بردًا عليه وسلامًا: ﴿قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ (٦٦) أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (٦٧) قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ (٦٨)

قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ (٦٩) وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ﴾ [الأنبياء: ٦٦-٧٠].

***

نعم.. هذه بعض صفات أبى الأنبياء -خليل الرحمن- إبراهيم عليه السلام فى القرآن الكريم..

فما هى صورته فى أسفار العهد القديم؟؟

***

صورة أبى الأنبياء فى العهد القديم

فى أسفار العهد القديم -التى كتبها أحبار اليهود وحاخاماتهم بأيديهم، فى عهود السبى، التى سيطرت فيها على حياتهم العقد النفسية- ثم قالوا إنها من عند الله: ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ﴾ [البقرة: ٧٩].

فى هذه الأسفار اتهام لأبى الأنبياء إبراهيم عليه السلام بالكذب.. والدياثة.. حرصًا على الحياة.. وطمعًا فى عرض الدنيا ومتاعها!..

فهو -فى هذه الأسفار-:

- يخطئ فى تقدير أخلاق المصريين -وهو داخل إلى بلادهم-..

● ويتـواطأ مع زوجـه سـارة على الكذب.. وعلى الدياثة.. وإسـلام زوجه الجميلة لمن يعاشرها فى الحرام.. طمعًا فى بقائه حيا.. وطمعًا فى الغنم والبقـر والحمير والجـمال والعبيد يـعطيها له فرعـون مصر مقابل زوجه الجميلة!..

● كمـا تصور هذه الأسفـار فرعون فى الصورة المثـلى، حتى لكأنه هو النبى، وليس إبراهيم!..

- فلقد عاتب فرعون إبراهيم على كذبه..

- وترك له زوجه..

- وترك له الثروة التى أخذها مقابل زوجه!..

● كما تصور هذه الأسفار إبراهيم عليه السلام فى الصورة المهينة:

- فبعد الكذب.. وخُلُق الدياثة.. ها هو يعود -من مصر- بزوجه.. وبالسحت الذى أخذه مقابل كذبه.. وتفريطه فيها!..

● نعم.. هكذا صورت أسـفار العهد القديم أبا الأنبـياء إبراهيم الخليل عليه السلام، فلقد جاء فى سفر التكوين ١٢: ١٠- ٢٠-:

«وحدث جوع فى الأرض -[أرض كنعان]- فـانحدر أبرام إلى مصر ليتغرب هناك؛ لأن الجوع فى الأرض كان شديدًا.

وحدث لمـا قرب أن يدخل مـصر أنه قال لـسارای امرأته: إنـى قد علمت أنك امرأة حسنة المنظر. فـيكون إذا رآك المصريون أنهم يقولون:

هذه امرأته. فيقتلونني ويستبقونك. **قولى إنك أختى. ليكون لى خير بسببك وتحيا نفسى من أجلك.**

فحدث لما دخل أبرام إلى مصر أن المصريين رأوا المرأة أنها حسنة جدًا. ورآها رؤساء فرعون ومدحوها لدى فرعون.

فأخذت المرأة إلى بيت فرعون. فصنع إلى أبرام خيرًا بسببها. وصار له غنم وبقر وحمير وعبيد وإماء وأتُن وجمال.

فضرب الرب فرعون وبيته ضربات عظيمة بسبب سارای امرأة أبرام.

فدعا فرعون أبرام وقال: ما هذا الذى صنعت بى. ولماذا لم تخبرنى أنها امرأتك؟! ولماذا قلت هى أختى حتى أخذتها لى لتكون زوجتى؟!

والآن هو ذا امرأتك.. خذها واذهب.. فأوصى عليه فرعون رجالاً فشيعوه وامرأته. وكل ما كان له».

***

نعم.. إنهما صورتان -صورة قرآنية.. وصورة توراتية- لأبى الأنبياء إبراهيم الخليل عليه السلام.. تعكسان فلسفتين وثقافتين فى النظر إلى الأنبياء والمرسلين.. ورموز النبوات والرسالات.

●●●

[٧]

نبى الله لوط عليه السلام

صورته.. وصفاته فى القرآن الكريم

يصف القرآن الكريم نبى الله لوطا عليه السلام بأنه:

١- العبد الصالح.. صاحب العلم والحكمة: ﴿ولُوطًا آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا﴾ [الأنبياء: ٧٤]، ﴿وأَدْخَلْنَاهُ فِى رَحْمَتِنَا إِنَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [الأنبياء: ٧٥].

٢- والناهى عن الفحشاء والمنكر: ﴿ولُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ﴾ [الأعراف: ٨٠].

٣- والمتطهر: ﴿وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلاَّ أَن قَالُوا أَخْرِجُوهُم مِّن قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ﴾ [الأعراف: ٨٢].

٤- والذى نجاه الله: ﴿لَنُنَجِّيَنَّهُ وَأَهْلَهُ إِلاَّ امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ﴾ [العنكبوت: ٣٢].

***

تلك هى صفات نبى الله لوط عليه السلام فى القرآن الكريم.. إنه: العبد الصالح.. صاحب العلم والحكمة.. والناهى عن الفحشاء والمنكر.. والمتطهر من الذنوب والآثام التى كان يرتكبها قومه -فى سدوم-.. والذى نجاه الله وأهله من العذاب الذى أنزله بسدوم

وأهلها.. فما هى صورة هذا النبى الكريم -ابن أخ أبى الأنبياء إبراهيم- عليه السلام ما هى صورته وصفاته فى أسفار العهد القديم؟..

***

صورة لوط فى العهد القديم

يفترى كتبة أسفار العهد القديم -الذين بدلوا كلام الله.. وحرفوه عن مواضعه- على نبى الله لوط عليه السلام، فيزعمون أنه قد سكر.. وزنى بابنتيه..

- فبعد اشتراك لوط مع إبراهيم فى الرحلة إلى مصر.
- وبعد شهوده -كما زعموا- قبَّحهم الله- كذب عمه إبراهيم.. وديانته، من أجل الغنم والحمير والجمال والعبيد!..
- وبعد أن نال لوط ما نال -هو الآخر- من غنم المصريين وحميرهم- تكوين ١٣: ٥- ها هو يقع فى السكر والزنا بتدبير ابنتيه، اللتين نجاهما الله بمعجزة من الدمار الذى حدث لسدوم..

فلقد جاء فى سفر التكوين ١٩: ٣٠- ٣٨:

«وصعد لوط من صوغر وسكن فى الجبل وابنتاه معه. لأنه خاف أن يسكن فى صوغر. فسكن فى المغارة هو وابنتاه.

وقالت البكر للصغيرة: أبونا قد شاخ وليس فى الأرض رجل ليدخل علينا كعادة كل الأرض. هلم نسقى أبانا خمراً ونضطجع معه. فنحيى من أبينا نسلاً.

فسقتا أباهما خمراً فى تلك الليلة. ودخلت البكر واضطجعت مع أبيها. ولم يعلم باضطجاعها ولا بقيامها.

وحدث فى الغد أن البكر قالت للصغيرة! إنى قد اضطجعت البارحة مع أبى. نسقيه خمراً الليلة أيضاً فادخلى واضطجعى معه فنحيى من أبينا نسلاً.

فسقتا أباهما خمراً فى تلك الليلة أيضاً. وقامت الصغيرة واضطجعت معه ولم يعلم باضطجاعها ولا بقيامها.

فحبلت ابنتا لوط من أبيهما. فولدت البكر ابنا ودعت اسمه موآب. وهو أب الموآبين إلى اليوم. والصغيرة أيضًا ولدت ابنا ودعت اسمه بن عمى. وهو أبو بنى عمون إلى اليوم».

● وهنا نسأل:

- هل هذا ممكن عقلاً؟!.. فضلاً عن أن يكون جائزًا دينيًا..

وبالنسبة للأنبياء؟!..

هل يمكن أن يمارس السكران الجنس دون أن يدرى؟!..

أم هى خيالات ثقافة الدياثة، التى تشرع لزنا المحارم.. والتى دنست وتدنس سيرة الأنبياء والمرسلين؟!..

وهل ينجب «الشيخ» لوط؟!.. وقصة إبراهيم «الشيخ» تقول بفوات «الشيخ» زمن الإنجاب.. ﴿قَالَتْ يَا وَيْلَتَىٰ أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِى شَيْخًا إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ عَجِيبٌ﴾ [هود: ٧٢].

وكيف لم يسأل لوط -الذى لم يشعر بجماعه لابنتيه- كيف لم يسألهما: من أين جاءهما الحمل والإنجاب؟!..

***

لكنها ثقافة الدياثة.. ونزع العصمة عن الأنبياء والمرسلين.. تلك التى سطرها أحبار اليهود فى أسفار العهد القديم.. ثم قدسها النصارى.. فوضعوا بذلك لبنة قبيحة فى ثقافة الازدراء للأنبياء والمرسلين!.

●●●

obeikandl.com

[٨]

إسحاق ويعقوب عليهما السلام

صورتهما فى القرآن الكريم

يصور القرآن الكريم نبى الله إسحاق عليه السلام فى صورة:

١- النبى الصالح: ﴿وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾ [الصافات: ١١٢].

٢- والمبارك: ﴿وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَىٰ إِسْحَاقَ﴾ [الصافات: ١١٣].

٣- والذى جعله الله من المصطفين الأخيار: ﴿وَاذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ (٤٥) إِنَّا أَخْلَصْنَاهُم بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ (٤٦) وَإِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ﴾ [ص: ٤٥-٤٧].

كما يصور القرآن الكريم نبى الله يعقوب بن إسحاق -عليهما السلام- فى صورة:

١- أحد الخلصاء المصطفين الأخيار: ﴿وَاذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ (٤٥) إِنَّا أَخْلَصْنَاهُم بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ (٤٦) وَإِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ﴾ [ص: ٤٥-٤٧].

٢- وصاحب الصبر الجميل، المستعين بالله: ﴿قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ [يوسف: ١٨].

٣- والذى ابيضت عيناه من الحزن: ﴿وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ﴾ [يوسف: ٨٤].

٤- والذى لا ييأس من روح الله: ﴿يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَيْأَسُوا مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ [يوسف: ٨٧].

٥- والموصى بالتوحيد والإسلام: ﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَٰهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ [البقرة: ١٣٣].

تلك هى صورة هذين النبيين الكريمين: إسحاق ويعقوب -عليهما السلام- فى القرآن الكريم.. فماذا عن صورتهما فى العهد القديم؟

***

صورتهما فى العهد القديم

لقد صورت أسفار العهد القديم النبوة- من خلال صورة وسيرة إسحاق ويعقوب -عليهما السلام- منبتة الصلة بالاصطفاء الإلهى- وصورت البركة منقطعة الصلة بالهبات الإلهية والعدل الإلهى..

وادعت -هذه الأسفار- أن الحصول على النبوة والبركة إنما يتم بالغش والاحتيال.. وأن شئونهما إنما تدار كما تدار شئون عصابات اللصوص، بالمكر والكذب حتى على الرب!.. وبالسرقة.. والغفلة.. وكيد النساء!..

وعن هذه الصورة الزائفة الكاذبة المزرية، يقول العهد القديم -فى سفر التكوين ٢٧ : ١-٤٥ :

«وحدث لما شاخ إسحاق وكلّت عيناه عن النظر أنه دعا عيسو ابنه الأكبر وقاله له: يا بنى. فقال له: هأنذا، فقال: إننى قد شخت ولست أعرف يوم وفاتى. فالآن خذ عُدَّتك جُعبتك وقوسك واخرج إلى البرية وتصيّد لى صيدًا. واصنع لى أطعمة كما أحب، وائتنى بها لآكل حتى تباركك نفسى قبل أن أموت.

وكانت رفقة سامعة إذ تكلم إسحاق مع عيسو ابنه.

فذهب عيسو إلى البرية كى يصطاد صيدا ليأتى به. وأما رفقة فكلمت يعقوب ابنها قائلة: إنى قد سمعت أباك يكلم عيسو أخاك قائلاً: ائتنى بصيد واصنع لى أطعمة لآكل وأباركك أمام الرب قبل وفاتى. فالآن، يا بنى، اسمع لقولى فيما أنا آمرك به. اذهب إلى الغنم وخذلى من هناك جديين من المعزى فأصنعهما أطعمة لأبيك كما يحب. فتحضرها إلى أبيك ليأكل حتى يباركك قبل وفاته.

فقال يعقوب لرفقة أمه: هو ذا عيسو أخى رجل أشعر وأنا رجل أملس. ربما يجسنى أبى فأكون فى عينيه كمتهاون وأجلب على نفسى لعنة، لا بركة.

فقالت له أمه: لعنتك على يا ابنى، اسمع لقولى فقط، واذهب خذ لى. فذهب وأخذ وأحضر لأمه: فصنعت أمه أطعمة كما كان أبوه يحب.

وأخذت رفقة ثياب عيسو ابنها الأكبر الفاخرة التى كانت عندها فى البيت وألبست يعقوب ابنها الأصغر. وألبست يديه وملاسة عنقه جلود جديى المعزى. وأعطت الأطعمة والخبز الذى صنعت فى يد يعقوب ابنها. فدخل إلى أبيه وقال: يا أبى. فقال: هأنذا. فقال يعقوب لأبيه: أنا عيسو بكرك. قد فعلت كما كلمتنى. قم اجلس وكل من صيدى لكى تباركنى نفسك.

فقال إسحاق لابنه: ما هذا الذى أسرعت لتجد يا ابنى؟! فقال إن الرب إلهك قد يسره. فقال إسحاق ليعقوب: تقدم لأجسك يا ابنى. أأنت هو عيسو ابنى أم لا.

فتقدم يعقوب إلى إسحاق أبيه. فجسه وقال: الصوت صوت يعقوب ولكن اليدين يدا عيسو. ولم يعرفه لأن يديه كانتا مشعرتين كيدى عيسو أخيه، فباركه وقال: هل أنت هو ابنى عيسو؟. فقال أنا هو. فقال تقدم لى لآكل من صيد ابنى حتى تباركك نفسى. فقدم له فأكل. وأحضر له خمرًا فشرب.

فقال له إسحاق أبوه: تقدم وقبلنى يا ابنى. فتقدم وقبله. فشم رائحة ثيابه وباركه وقال: انظر رائحة ابنى كرائحة حقل قد باركه الرب. فليعطيك الله من ندى السماء، ومن دسم الأرض، وكثرة حنطة وخمر. لتُسْتَعْبَد لك

الشعوب، وتسجد لك قبائل، كن سيداً لإخوتك، وليسجد لك بنو أمك، ليكن لاعنوك ملعونين، ومباركوك مباركين.

وحدث عندما فرغ إسحاق من بركة يعقوب، ويعقوب قد خرج من لدن إسحاق أبيه أن عيسو أخاه أتى من صيده. فصنع هو أيضًا أطعمة ودخل بها إلى أبيه، وقال لأبيه: ليقم أبى ويأكل من صيد ابنه حتى تباركنى نفسك. فقال له إسحاق أبوه: من أنت؟! فقال أنا ابنك بكرك عيسو. فارتعد إسحاق ارتعاداً عظيمًا، وقال فمن هو الذى اصطاد صيداً وأتى به إلى فأكلت من الكل قبل أن تجئ، وباركته. نعم ويكون مباركًا.

فعندما سمع عيسو كلام أبيه صرخ صرخة عظيمة ومُرة جدا، وقال لأبيه: باركنى أنا أيضًا يا أبى. فقال: قد جاء أخوك بمكر وأخذ بركتك: فقال: ألا إن اسمه دعى يعقوب، فقد تعقبنى الآن مرتين. أخذ بكوريتى وهو ذا الآن قد أخذ بركتى. ثم قال: أما بقيت لى بركة؟ فأجاب إسحاق وقال لعيسو: قد جعلته سيدا لك، ودفعت إليه جميع إخوته عبيداً، وعضدته بحنطة وخمر، فماذا أصنع إليك يا ابنى؟

فقال عيسو لأبيه: ألك بركة واحدة فقط يا أبى؟. باركنى أنا أيضًا يا أبى. ورفع عيسو صوته وبكى.

فأجاب إسحاق أبوه وقال له: هو ذا بلا دسم الأرض يكون مسكنك، وبلا ندى السماء من فوق. وبسيفك تعيش، ولأخيك تُستَعْبَد، ولكن يكون حينما تجمح أنك تكسّر نيره عن عنقك.

فحقد عيسو على يعقوب من أجل البركة التى باركه بها أبوه. وقال عيسو فى قلبه: قربت أيام مناحة أبى، فأقتل يعقوب أخى.

فأخبرت رفقة بكلام عيسو ابنها الأكبر، فأرسلت ودعت يعقوب ابنها الأصغر، وقالت له: هو ذا عيسو أخوك متسلٍّ من جهتك بأنه يقتلك. فالآن، يا ابنى، فاسمع لقولى وقم اهرب إلى أخى لابان فى حاران. وأقم عنده أيامًا قليلة حتى يرتد غضب أخيك عنك، وينسى ما صنعت به، ثم أرسل فآخذك من هناك».

***

هكذا صور العهد القديم أنبياء الله -إسحاق ويعقوب-.. فأسس - بهذا التصوير الكاذب والمزرى- لثقافة ازدراء الأنبياء والمرسلين.. وإهانة الرموز والمقدسات، التى سادت فى اليهودية والنصرانية.. سواء فى دوائر المتدينين أو العلمانيين..

لقد صورت -هذه الأسفار- شئون النبوة.. والبركة كما لو كانتا تداران بالغش والزيف والكذب والخداع والغفلة و«كيد النساء».. بدلاً من صورتها الحقيقية: صورة الاصطفاء الإلهى.. والعصمة عن كل ما ينفر أو يشين..

ويأبى الذين كتبوا أسفار العهد القديم إلا أن ينسبوا إلى نبى الله إسحق -عليه السلام- ثقافة الدياثة التى نسبوها إلى أبى الأنبياء إبراهيم -عليه السلام-، فيفترون ويزعمون أنه كذب فادعى أن زوجه «رفقة»

هى أخته، وذلك عندما ذهب إلى أرض الفلسطينيين وملكهم «أبيمالك» بحثا عن الطعام، ليرتزق من وراء جمالها!!.. فلقد جاء فى سفر التكوين ٢٦: ١، ٧-١١:

«فكان فى الأرض جوع غير الجوع الأول الذى كان فى أيام إبراهيم. فذهب إسحق إلى أبيمالك ملك الفلسطينيين إلى جرار.. **وسأله أهل المكان عن امرأته. فقال هى أختى. لأنه خاف أن يقول امرأتى لعل أهل المكان يقتلوننى من أجل رفقة لأنها كانت حسنة المنظر. وحدث إذ طالت له الأيام هناك، أن أبيمالك ملك الفلسطينيين أشرف من الكوة ونظر وإذا إسحق يلاعب رفقة امرأته. فدعا أبيمالك إسحق وقال: إنما هى امرأتك. فكيف قلت هى أختى؟!. قال له إسحق: لأنى قلت لعلى أموت بسببها. فقال أبيمالك: ما هذا الذى صنعت بنا. لولا قليل لاضطجع أحد الشعب مع امرأتك فجلبت علينا ذنبا. وأوصى أبيمالك جميع الشعب قائلا: الذى يمس هذا الرجل أو امرأته موتا يموت**».

هكذا صور الكتاب «المقدس» نبى الله اسحق فى هذه الصورة المزرية.. صورة الجبان، الذى يرتزق بجمال زوجه.. كما صورت الملك الفلسطينى «أبيمالك» فى صورة صاحب العفة والنخوة والكرم والأخلاق.

وفى نفس السفر -تكوين ٣٥: ٢١، ٢٢- يتحدث هذا الكتاب «المقدس» عن الإبن الأكبر لنبى الله يعقوب- «رأوبين»- وكيف ضاجع

جارية أبيه «بِلْهَة». . وعلم بذلك أبوه. . فاشتركا معا فى مضاجعتها!!. .

هكذا صوروا -لعنهم الله- أنبياء الله، فى هذا الكتاب الذى كتبوه بأيديهم ثم كذبوا فادعوا أنه من عند الله.

ثم جاء تعميم الذين «تربوا» على هذه الثقافة المغشوشة، تلك الصورة الزائفة والكريهة على سائر الأنبياء والمرسلين. . فكانت إساءتهم إلى خاتم هؤلاء الأنبياء والمرسلين، محمد بن عبد الله عليه وعلى سائر الأنبياء والمرسلين الصلاة والسلام.

***

obeikandl.com

[٩]

نبى الله داود عليه السلام

صورته فى القرآن الكريم

يصور القرآن الكريم نبى الله داوود عليه السلام فى صورة مثلى ولائقة بمن اصطفاه الله فجمع له الملك مع النبوة والرسالة.. فهو:

١- الخليفة: ﴿يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الأَرْضِ﴾ [ص: ٢٦].

٢- وصاحب الزبور: ﴿وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا﴾ [الإسراء: ٥٥].

٣- والأواب: ﴿وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ [ص: ١٧].

٤- وصاحب الملك والحكمة والعلم وفصل الخطاب: ﴿وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ﴾ [البقرة: ٢٥١]، ﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ﴾ [ص: ٢٠].

٥- والذى سبحت معه الطير والجبال: ﴿إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالإِشْرَاقِ (١٨) وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَهُ أَوَّابٌ﴾ [ص: ١٨، ١٩].

٦- وصاحب الصناعات الثقيلة، الذى يأكل من عمل يديه: ﴿وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ (١٠) أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [سبأ: ١٠، ١١].

٧- والمغفور له.. صاحب الزلفى وحسن المآب: ﴿فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ وَإِنَّ لَهُ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَآبٍ﴾ [ص: ٢٥].

تلك هى صورة هذا النبى الكريم داود عليه السلام فى القرآن الكريم.

الخليفة.. الذى أنزل الله عليه الوحى فى الزبور.. والأواب.. صاحب الملك والحكمة والعلم وفصل الخطاب.. وصاحب الصوت الجميل، الذى أوبت معه وسبّحت الطير والجبال.. والذى ألان الله له الحديد.. فكان -مع الملك- يأكل من عمل يديه.. والذى غفر الله له -بعد الامتحان والابتلاء -فجعل له- عنده- الزلفى وحسن المآب».

فماذا عن صورة هذا النبى الكريم فى أسفار العهد القديم.. المؤسسة لثقافة النصارى واليهود؟..

***

صورته فى العهد القديم

فى العهد القديم، يصورون داود عليه السلام فى صورة:

- الفاسق: الذى يتلصص على عورات الناس ومحارمهم!..

- والزانى بزوجة أوريا الحثِّى!..

- والمتآمر للتخلص من الزوج.. ولنسبة ابنه -من الزنا- إلى الزوج المسكين!..

- والقاتل- بالمكر والتدبير- للزوج!..

- وذلك حتى يضم الزوجة-التى زنى بها- إلى حريمه ونسائه الكثيرات!..

***

أى والله!.. هذه هى صورة نبى الله داود عليه السلام فى أسفار العهد القديم.. والتى أثمرت ثقافة الازدراء للأنبياء والمرسلين لدى النصارى واليهود، الذين «تربوا» على أسفار هذا العهد القديم!..

فلقد جاء فى سفر صموئيل الثانى ١١: ١-٢٦:

«وكان عند تمام السنة، فى وقت خروج الملوك، أن داود أرسل يوآب وعبيده معه وجميع إسرائيل فأخربوا بنى عمّون، وحاصروا واربة، وأما داود فأقام فى أورشليم.

وكان فى وقت المساء أن داود قام عن سريره وتمشى على سطح بيت الملك فرأى من على السطح امرأة تستحم. وكانت المرأة جميلة المنظر جدًا. فأرسل داود وسأل عن المرأة فقال واحد: أليست هذه بثشبع بنت أليعام امرأة أوريًا الحثّى. فأرسل داود رسلاً وأخذها فدخلت إليه فاضطجع معها، وهى مطهرة من طمثها. ثم رجعت إلى بيتها. وحبلت المرأة، فأرسلت وأخبرت داود، وقالت: إنى حبلى.

فأرسل داود إلى يوآب يقول: أرسل إلىّ أوريًا الحثّى. فأرسل يوآب أوريّا إلى داود. فأتى أوريا إليه، فسأله داود عن سلامة يوآب وسلامة الشعب ونجاح الحرب.

وقال داود لأوريًا: انزل إلى بيتك، واغسل رجليك. فخرج أوريًا من بيت الملك، وخرجت وراءه حصة من عند الملك.

ونام أوريًّا على باب بيت الملك .مع جميع عبيد سيده، ولم ينزل إلى بيته.فأخبروا داود قائلين: لم ينزل أوريا إلى بيته. فقال داود لأوريا: أما جئت من السفر، فلماذا لم تنزل إلى بيتك؟

فقال أوريا لداود: إن التابوت وإسرائيل ويهوذا ساكنون فى الخيام، وسيدى يوآب وعبيد سيدى نازلون على وجه الصحراء، وأنا آتى إلى بيتى لآكل وأشرب وأضطجع مع امرأتى!..

وحياتك وحياة نفسك لا أفعل هذا الأمر.

فقال داود لأوريّا: أقم هنا اليوم أيضًا، وغدًا أطلقك. فأقام أوريا فى أورشليم ذلك اليوم وغده.

ودعاه داود فأكل أمامه وشرب وأسكره، وخرج عند المساء ليضطجع فى مضجعه مع عبيد سيده وإلى بيته لم ينزل.

وفى الصباح كتب داود مكتوبًا إلى يوآب، وأرسله بيد أوريّا. وكتب فى المكتوب يقول: اجعلوا أوريًّا فى وجه الحرب الشديدة، وارجعوا من ورائه، فيُضرب ويموت.

وكان فى محاصرة يوآب المدينة أنه جعل أوريا فى الموضع الذى علم أن رجال البأس فيه. فخرج رجال المدينة وحاربوا يوآب فسقط بعض الشعب من عبيد داود ومات أوريًّا الحثى أيضًا.

وأرسل يوآب وأخبر داود بجميع أمور الحرب. وأوصى الرسول قائلاً:

إن اشتعل غضب الملك، وقال لك: لماذا دنوتم من المدينة للقتال؟ أما علمتم أنهم يرمون من على السور؟!.. لماذا دنوتم من السور؟!. فقل: قد مات عبدك أوريًّا الحثّى أيضًا،..

فلما سمعت امرأة أوريّا أنه قد مات أوريّا رجلها، ندبت بعلها.

ولما مضت المناحة أرسل داود، وضمها إلى بيته، وصارت له امرأة، وولدت له ابنا..».

***

هكذا صورت أسفار العهد القديم نبى الله داود عليه السلام فى صورة الفاسق.. المتلصص على الأعراض والحرمات.. والزانى.. والمتآمر على قتل الزوج المخلص المسكين.. والذى ضم المرأة التى زنى بها إلى حريمه.. وأنجب منها ولد زنا..

ويكمل إنجيل متى -١ :٦- الصورة البائسة، فيحدثنا عن أن نبى الله سليمان عليه السلام هو من نسل هذه المرأة الزانية!.. **«ويسّى ولد داود الملك، وداود ولد سليمان من التى لأوريّا»**.

أى أن الأنبياء والمرسلين -فى هذه الأسفار.. وفى هذه الثقافة- هم زناة.. ومن نسل الزناة! تلك هى الصورة -المفتراة.. والمزرية- لنبى الله داود عليه السلام فى أسفار العهد القديم..

***

بل إن ثقافة الازدراء هذه لم تقف عند النبى داود عليه السلام.. وإنما تعدته -فى هذه الأسفار التى كتبوها بأيديهم، ثم كذبوا فنسبوها إلى الله- تعدى هذا الازدراء داود إلى صورة الانتقام الإلهى منه..

فعلى حين قال القرآن الكريم إن الله قد غفر لداود، فكان صاحب الزلفى وحسن المآب: ﴿فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ وَإِنَّ لَهُ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَآبٍ﴾ [ص: ٢٥]، نجد أسفار العهد القديم تصور انتقام الله من داود على النحو الذى يسىء إلى صورة الله وصفاته -جل وعلا- .. فداود -بزعمهم- قد زنى فى السر... وها هو الله بزعمهم- يعاقبه بالزنا بنسائه فى العلن، وعلى رءوس الأشهاد!!.

وداود -بزعمهم- قد زنى فى السر.. وها هو الله -بزعمهم- يعاقبه بالزنا بجميع نسائه أمام الجميع!..

نعم!.. هكذا طال الازدراء -فى العهد القديم.. فى الثقافة النصرانية واليهودية- حتى ذات الله -تعالى- سبحانه عما يصفون-..

ففى العهد القديم -سفر صموئيل الثانى ١٢: ٩-١٢- نقرأ:

«قال الرب إله إسرائيل- [لداود]-:

لماذا احتقرت كلام الرب لتعمل الشر فى عينيه؟!. قد قتلت أوريًا الحثّى بالسيف، وأخذت امرأته لك امرأة، وإياه قتلت بسيف بنى عمون.

والآن لا يفارق السيف بيتك إلى الأبد، لأنك احتقرتنى، وأخذت امرأة أوريّا الحثى لتكون لك امرأة.

هأنذا أقيم عليك الشر من بيتك، وآخذ نساءك أمام عينيك، وأعطيهن لقريبك فيضطجع مع نسائك فى عين هذه الشمس. لأنك أنت فعلت بالسر وأنا أفعل هذا الأمر قدام جميع إسرائيل وقُدّام الشمس..».

ويكمل هذا السفر- سفر صموئيل الثانى- الصورة المفتراة، عندما يقول إن نبى الله سليمان إنما ولد من أب زان وأم زانية..

«ودخل داود -[إلى بَثْشَبَع]- امرأته- [امرأة أوريّا الحثى]- واضطجع معها، فولدت ابنا، فدعا اسمه سليمان..»..

***

تلك هى الصورة -اليهودية النصرانية- المفتراة- لنبى الله داود عليه السلام والتى زيفها الأحبار والحاخامات.. وصنعوا منها ثقافة مغشوشة أثمرت الازدراء الذى ميز نظرة اليهود والنصارى إلى الأنبياء والمرسلين -عليهم الصلاة والسلام-..

وإذا كان القرآن الكريم يعبر عن عدالة الله -سبحانه وتعالى- التى لا تزر فيها وازرة وزر أخرى: ﴿**وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ**﴾ [الأنعام: ١٦٤].

فإن هذه الأسفار -بما زعمت من عقاب الله لكل بيت داود- قد شرّعت «للعقاب الجماعى»، والذى يمارسه طغاة النصارى واليهود حتى هذه اللحظات!!..

[١٠]

نبى الله سليمان عليه السلام

صورته فى القرآن الكريم

يصور القرآن الكريم نبى الله سليمان عليه السلام فى الصورة البهية العظيمة.. فهو :

١- صاحب العلم والفضل: ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [النمل: ١٥].

٢- والذى علمه الله منطق الطير وآتاه من كل شىء: ﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ ﴾ [النمل: ١٦].

٣- والذى أعطاه الله ملكًا لا ينبغى لأحد من بعده: ﴿ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِى وَهَبْ لِى مُلْكًا لاَّ يَنبَغِى لأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِى إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ (٣٥) فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِى بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ (٣٦) وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ (٣٧) وَآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِى الأَصْفَادِ ﴾ [ص ٣٥: ٣٨]. ﴿ يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِن مَّحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَاتٍ ﴾ [سبأ: ١٢].

٤- والشاكر لربه نعمه التى أنعمها عليه: ﴿ وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِى أَنْ أَشْكُرَ

نعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾ [النمل: ١٩].

تلك هى صورة نبى الله سليمان عليه السلام وصفاته، فى القرآن الكريم:

صاحب العلم والفضل.. الذى علمه الله منطق الطير. وآتاه من كل شىء.. وجعل له ملكًا متميزًا -بالإعجاز والمعجزات- لا ينبغى لأحد من بعده.. والذى كان شاكرًا لأنعم الله التى أنعم بها عليه.. فما هى صورته فى أسفار العهد القديم؟..

***

صورة سليمان فى العهد القديم

فى العهد القديم دعوى خبيثة، تزعم أن داود عليه السلام قد أنجب ابنه سليمان من المرأة التى سبق وزنى بها- امرأة أوريّا الحثى- .. فهو -سليمان- فى هذا الكتاب «المقدس».. وفى الثقافة التى كونّها هذا الكتاب ابن امرأة زانية.. وأب زان!!.. ومن ثم فذريتهما -من الأنبياء والمرسلين- هم سلالة الزناة!!..

ولا تقف هذه «المدرسة» -مدرسة ثقافة ازدراء الأنبياء والمرسلين- عند هذا الحد فى أمر نبى الله سليمان عليه السلام، وإنما تذهب فتصعد على سلم الازدراء إلى الحد الذى تصف فيه نبى الله سليمان بـ:

- الخروج عن أوامر الرب..

- وبأنه «زير نساء».. وصاحب قلب خاضع للنساء الوثنيات!!..

- وأنه -وهو النبى الرسول- عابد للأوثان.

- والبانى النّصُب لعبادة الأوثان من دون الله!..

تلك هى الصورة التى سطرها أحبار اليهود وحاخامتهم -فى العهد القديم- لنبى الله سليمان عليه السلام..

فلقد جاء فى سفر الملوك الأول: ١١: ١-١١:

«وأحب الملك سليمان نساء غريبة كثيرة مع بنت فرعون، موآبيات وعمّونيات، وأدوميّات، وصيدونيّات، وحيثيات. ومن الأمم الذين قال عنهم الرب لبنى إسرائيل: لا تدخلون إليهم ولا يدخلون إليكم لأنهم يميلون قلوبكم وراء آلهتهم، فالتصق سليمان بهؤلاء بالمحبة.

وكانت له سبعمائة من النساء السيدات وثلاثمائة من السرارى، فأمالت نساؤه قلبه. وكان فى زمان شيخوخة سليمان أن نساءه أملن قلبه وراء آلهة آخرى، ولم يكن قلبه كاملاً مع الرب إلهه كقلب داود أبيه، فذهب سليمان وراء عشتورت إلهة الصيدونيين، وملكوم رجس العمّونيين.

وعمل سليمان الشر فى عينى الرب، ولم يتبع الرب تمامًا كداود أبيه. حينئذ بنى سليمان مرتفعة لكموش رجس الموآبين على الجبل الذى تجاه أورشليم، ولموتك رجس بنى عمون. وهكذا فعل لجميع نسائه الغريبات اللواتى كن يوقدن ويذبحن لآلهتهن.

فغضب الرب على سليمان لأن قلبه مال عن الرب إله إسرائيل الذى تراءى له مرتين. وأوصاه فى هذا الأمر ألا يتبع آلهة أخرى فلم يحفظ ما أوصى به الرب.

فقال الرب لسليمان: من أجل أن ذلك عندك، ولم تحفظ عهدى وفرائضى التى أوصيك بها فإنى أمزق المملكة عنك تمزيقًا وأعطيها لعبدك»

***

تلك هى صورة هذا النبى الكريم سليمان عليه السلام التى افتراها أحبار اليهود وحاخاماتهم. والتى سطروها فى العهد القديم.. ونسبوها -زورًا وبهتانًا- إلى رب العالمين..

وهى الصورة التى تسهم إسهامًا كبيرًا فى تكوين «ثقافة الازدراء» للأنبياء والمرسلين.. تلك الثقافة التى «تربى» عليها المؤمنون بقداسة هذا الكتاب من النصارى واليهود..

●●●